تحرك عاجل

اقتياد أحد علماء أقلية الأوغور من منزله

قامت السلطات باقتياد العالم البارز إلهام توهتي المنحدر من أقلية الأوغور من منزله في بكين بتاريخ 15 يناير/ كانون الثاني الجاري. ولا زال مكان تواجد العالم الذي أسس موقع "أوغور أون لاين" الإلكتروني غير معروف حتى الساعة، مما يجعله عرضة بالتالي للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة.

في 25 يناير/ كانون الثاني الجاري، أسند مكتب أورومتشه للأمن العام في بكين إلى **إلهام توهتي** طائفة واسعة من الاتهامات أبرزها قيامه باستخدام موقع "أوغور أون لاين" لاستقطاب أتباع بهدف الضلوع في "أنشطة انفصالية". وتعتبره منظمة العفو الدولية أحد سجناء الرأي كونه احتُجز لا لشيء سوى لممارسته السلمية للحق في حرية التعبير عن الرأي.

ويبلغ إلهام توهتي من العمر 45 عاما ويعمل كأستاذ للاقتصاد في جامعة القوميات المركزية، ويُعرف بانتقاده لسياسات الصين المعنية بالأقليات العرقية والدينية في إقليم شين جيانغ أوغور الذي يتمتع بالحكم الذاتي. وشهد الإقليم وقوع صدامات عنيفة بين أفراد أقلية الأوغور وقوات الأمن في السنوات الماضية. ولقد تأججت التوترات العرقية في إقلين شين جيانغ أوغور بفعل القيود التي تفرضها السلطات على الحريات الدينية والتمييز على صعيد الوظائف والتهميش السياسي.

وجاءت واقعة اعتقال إلهام توهتي بعد فترة وجيزة من قيام الحزب الشيوعي الصيني في 19 ديسمبر/ كانون الأول بالإعلان عن "خطة استراتيجية كبرى" خاصة بإقليم شين جيانغ أوغور. وتتعهد الخطة الجديدة بجعل "الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي" الهدف الاستراتيجي الأسمى داخل الإقليم الذي يتمتع بالحكم الذاتي. وعلى نحو مشابه، صرح عمدة بكين، وانغ آنشون، في 16 يناير/ كانون الثاني الجاري أن الحكومة سوف تعمد إلى تشديد رقابتها على شبكة الإنترنت في سياق وضع تدابير خاصة بمكافحة الإرهاب. ولقد سبق للحكومة وأن شددت من قبضتها بشكل أكبر ولجأت إلى سَجن أعضاء "حركة المواطنين الجديدة" وهي عبارة عن شبكة غير رسمية من الناشطين الذين يهدفون إلى تعزيز مستويات مراعاة الشفافية لدى الحكومة الكشف عن قضايا الفساد.

يُرجى كتابة مناشداتكم فورا بالصينية أو الإنكليزية أو بلغتكم الخاصة على أن تتضمن ما يلي:

- الإهابة بالسلطات الصينية كي تكشف فورا عن مكان تواجد إلهام توهتي؛
- ومناشدتها إخلاء سبيله فورا ودون شروط كونه أحد سجناء الرأي الذي احتُجز لا لشيء سوى لممارسته السلمية للحق في حرية التعبير عن الرأي؛
- وحث تلك السلطات على الحرص على عدم تعرض إلهام توهتي للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة طوال فترة وجوده في الحجز، وضمان حصوله على محامٍ للدفاع من اختياره، والتواصل مع عائلته وتقديم الرعاية الطبية له إن كان في حاجة إليها.

يُرجى إرسال المناشدات قبل 12 مارس/ آذار 2014 إلى:

الرئيس	**رئيس الوزراء**	**ونسخ إلى:**
شي جين بينغ غوجيا جوشي الديوان العام لمجلس الدولة 2 Fuyoujie Xichengqu, Beijingshi 100017 People's Republic of China جمهورية الصين الشعبية فاكس رقم: 1025 6238 10 86+ البريد الإلكتروني: gov@govonline.cn **المخاطبة: فخامة الرئيس**	لي كي شيانغ غوجيا زونغ لي الديوان العام لمجلس الدولة 2 Fuyoujie Xichengqu, Beijingshi 100017 People's Republic of China جمهورية الصين الشعبية فاكس رقم: 1109 6596 10 86+ (إلى عناية وزارة الشؤون الخارجية) **المخاطبة: دولة رئيس الوزراء**	مدير إدارة العدل أبو العز آسور تينغجانغ Xinjiang Weiwuer Zizhiqu Sifating 27 Renminlu Uumqi 830 Xinjiang Weiwuer Zizhiqu People’s Republic of China جمهورية الصين الشعبية فاكس رقم: 1590 1231 99 86 + **المخاطبة: عطوفة المدير**

كما يرجى إرسال نسخ من المناشدات إلى الممثلين الدبلوماسيين الصينيين المعتمدين في بلدكم. ويرجى إدخال العناوين الدبلوماسية المحلية أدناه:

الاسم العنوان 1 العنوان 2 العنوان 3 رقم الفاكس عنوان البريد الإلكتروني المخاطبة.

أما إذا كنتم سترسلونها بعد التاريخ المذكور آنفاً، فيرجى التنسيق مع مكتب فرعكم قبل إرسالها.

تحرك عاجل

اقتياد أحد علماء أقلية الأوغور من منزله

معلومات إضافية

دأب إلهام توهتي على التعليق على أوضاع أبناء أقلية الأوغور طوال سنوات خلت. فلقد عمل موقعه الإلكتروني "أوغور أون لاين" على الإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان التي لا تطال الصينيين من أبناء الأوغور وحسب، بل وتشمل أفراد قومية الهان أيضا. ولقد قامت السلطات بإغلاق الموقع الإلكتروني المذكور في مناسبتين على الأقل، جاءت إحداها قبيل انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008، فيما ظل الموقع مغلقا قرابة الشهر في المناسبة الثانية، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين مارس/ آذار وأبريل/ نيسان من عام 2009. ولقد وضعت السلطات إلهام توهتي تحت المراقبة، وقامت باستجوابه عقب سفره إلى فرنسا في مارس/ آذار 2009، وذلك بعد أن أجرى أثناء رحلته تلك عدة مقابلات مع وسائل الإعلام انتقد خلالها سياسات الصين الخاصة بالأقليات العرقية.

وفي 5 يوليو/ تموز 2009، تجمع أبناء أقلية الأوغور في أورومتشه عاصمة إقليم شين جيانغ أوغور الذي يتمتع بالحكم الذاتي احتجاجا على عدم تحريك الحكومة ساكنا بشأن مقتل عمال أوغور مهاجرين في شاوغان بمقاطعة غوانغ دونغ في 26 يونيو/ حزيران من العام نفسه. ومع أن المظاهرات قد انطلقت بطريقة سلمية، فسرعان ما اندلعت أعمال الشغب عقب لجوء الشرطة لاستخدام العنف ضد المحتجين. ووفق الأرقام الرسمية الواردة، فلقد لقي 197 شخصا حتفهم أثناء أعمال العنف تلك، معظمهم من أبناء قومية الهان. وأفادت وكالة الأنباء الرسمية، شينخوا، أن السلطات الصينية قد احتجزت أكثر من 1400 مشاركا في الاحتجاج، بما في ذلك بعض الشخصيات البارزة التي اتُّهمت بالتحريض على الاضطرابات. وتعرض إلهام توهتي للاحتجاز التعسفي من 8 يوليو/ تموز إلى 23 أغسطس/ آب 2009 ، أي بعيد تصريح السلطات بأن المقالات التي نُشرت على موقعه قد ساهمت في تغذية أعمال العنف في أورومتشه. وتعرض منذ ذلك الحين للاعتقال بشكل دوري ووُضع تحت الإقامة الجبرية.

وعندما أُلقي القبض على إلهام توهتي في 15 يناير/ كانون الثاني 2014، احتُجز أيضا ثمانية من طلابه الأوغور في جامعة القوميات المركزية. ولقد تم حتى تاريخه الإفراج عن أربعة منهم فقط. ويُذكر أن ممارسات التعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة تستوطن جميع أشكال مراكز الحجز على الرغم من قيام الصين بالمصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب في عام 1988.

تتركز أماكن تواجد أفراد أقلية الأوغور المسلمة في إقليم شين جيانغ أوغور الذي يتمتع بالحكم الذاتي في الصين. ومنذ ثمانينات القرن الماضي، أصبح الأوغور هدفا لانتهاكات منهجية وكبيرة على صعيد حقوق الإنسان. وتشمل تلك الانتهاكات تعرضهم للحجز التعسفي والسجن والاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي وفرض قيود كبيرة على حريتهم الدينية وحقوقهم الثقافية والاجتماعية. وتحكم السلطات المحلية قبضتها على ممارسة الشعائر الدينية، لا سيما حظر أداء شعائر العبادة في المساجد على جميع موظفي الدولة والأطفال دون سن الثامنة عشرة. وينبغي التنويه بأن السياسات التي تعتمدها الحكومة الصينية على صعيد تقييد استخدام الأوغور للغتهم الخاصة وفرض قيود شديدة على حرية المعتقد إضافة إلى التدفق المستمر لمهاجرين من أفراد قومية الهان إلى المنطقة تؤدي جميعا إلى تدمير عادات الأوغور ناهيك عما يتعرضون له

من تمييز على صعيد الوظائف، وهو ما يغذي التوترات العرقية بين القوميات. ولقد تدهورت الأوضاع إلى الأسوأ في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 الإرهابية في الولايات المتحدة، إذ دأبت السلطات الصينية منذ ذلك الحين على التذرع بحجة بمكافحة الإرهاب في محاولة منها لتبرير قيامها بالمزيد من أعمال القمع التي طالت حقوق الإنسان الخاصة بأفراد أقلية الأوغور.

الاسم: إلهام توهتي
الجنس: ذكر

التحرك العاجل رقم 14/18، رقم الوثيقة: ASA 17/003/2014، الصادر في 29 يناير/ كانون الثاني 2014.